**نظريات الشخصية**

**ا.م .د. سهاد جواد الساكني – قسم التربية الاسرية ولامهن الفنية –كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية**

**نظريات السمات :**

ترى نظريات السمات ان الشخصية تتسم بالثبات النسبي والعمومية والاستقرار تجاه المواقف المتشابهة (Vernon,1965:4)، فالشخص الواحد يسلك سلوكاً متشابهاً في المواقف المتشابهة، وتعتمد هذه النظرية على الافراد فيما يمتلكون من سمات

وتمثل سمات الفرد اساليبه في السلوك تحت ظروف المثيرات البيئية. وتقوم نظريات السمات بتصنيف الافراد على وفق درجة توفر بعض السمات عندهم مثل الذكاء ومستوى الطموح والميل الى الاعتداء وغيرها. وقد جمع البورت (Allport) قائمة تضم نحو(17953) كلمة في اللغة الانجليزية تستعمل في التمييز بين سلوك فرد ما وسلوك فرد آخر. وبعد حذف السمات المتكررة والمعادة تبقى لديه (171) سمة تصف في مجموعها البناء الكلي للشخصية

وتهتم نظرية السمات بتقديم وصف للفرد من خلال مجموعة كبيرة من السمات المميزة له، التي تنطبق عليه بدرجات متفاوتة، ومن ثم فهي تركز على الفروق الفردية بين الافراد وداخل الفرد نفسه

وان لشخصية الفرد درجة عالية من الاتساق في استجابتها لعدد كبير من المواقف على الرغم من الاختلاف القائم بين الافراد وفي درجة السلوك او كميته تجاه هذه المواقف، اي ان اختلاف السلوك باختلاف المواقف لاينفي الاستقرار النسبي للشخصية

ويكون الحكم على الشخصية من دراسة جميع سماتها، وعلى ذلك فان الشخصية في نظرهم عبارة عن مجموع ما لدى الفرد من سمات

وفي الوقت نفسه فان نظرية السمات تتيح المجال لوصف الشخصية سواء عند المرض أم السواء، ولكن يفضل استعمال نظرية السمات بالدرجة الاساس لقياس الشخصية السوية، لان الشخص وهو في حالة وعيه الكامل بامكانه ان يستجيب لكل ما قد يثيره

وسوف يتم عرض نظرية السمات عند كل من البورت Allport، وكاتل Cattel، وايزنك Eysenck.

**نظرية البورت (**Allport**) :**

يعد البورت عميد واضعي نظرية السمات، بل انه واضع مفهوم السمات ومهندسه ، إذ يعد من اوائل السيكولوجيين الامريكيين الذين وضعوا حجر الاساس في بناء الشخصية بوصفها مجالاً متخصصاً في علم النفس

ويؤكد البورت ان مجموعة السمات المنتظمة والمتفاعلة، التي هي خصائص متكاملة للشخص ليست مجرد اوصاف من خيال الملاحظ بل هي خصائص نفسية وعصبية، تحدد كيفية السلوك ، لذلك فالسمة شيئ موجود فعلا لكننا لا نستطيع رؤيتها، وانما نستدل على وجودها فعلا عن طريق ملاحظتنا للانماط السلوكية الثابتة لدى الفرد في مواقف عدة، مما يمكن قياسها كميا عن طريق ملاحظتنا للانماط السلوكية الثابتة لدى الفرد في مواقف عدة ، مما يمكن قياسها كميا عن طريق جمع عدد من الادلة التي تشير اليها، حينما يكون هناك عدد من المنبهات التي تكشف عن السمة ودرجة توافرها لديه، لذلك ينبغي ان يتكون مقياس السمات من مجموعة من المثيرات او المنبهات التي يمكن من خلالها قياس درجة توافر السمة

ويرى البورت ان السمات يمكن ان تصنف على ثلاثة انواع في مدرج هرمي بناءً على درجة تحديدها للسلوك وهي:

1. **السمات الاصلية او الرئيسة (**Cardinal traits**):**

وهي السمة التي تسيطر على معظم نشاطات الفرد او سلوكه، حتى ان الفرد قد يعرف بها، ويصبح مشهورا من خلالها، مثل الشخصية الهستيرية والانطوائية والاستقلالية.

1. **السمات المركزية (**Central traits**):**

تميز هذه السمات بين الافراد اذ يمكن وصف شخصياتهم والتنبؤ بسلوكهم من خلالها. لانها اكثر تحديدا لسلوك الفرد، واكثر شيوعا بين الافراد. ويمكن استنتاجها وقياسها بسهولة. وهناك خمس الى عشر صفات مركزية تعطي الفرد طابعاً خاصاً وتدفع الفرد للتصرف على نحو معين .

**جـ. السمات الثانوية (**secondary traits**):**

ويرى البورت ان السمات الثانوية ضعيفة التأثير في شخصية الفرد , وهي اقل انواع السمات اهمية وعمومية لذلك تعد هامشية او ضعيفة في تحديد سلوك الفرد والتنبؤ به حتى ان البورت يميل الى تسمية هذه السمات بالاتجاهات

كما يصنف البورت السمات بحسب عموميتها وفرديتها على نوعين هما:

1. **سمات خاصة او فردية (**Individual or unique traits) **:**

وهي سمات حقيقية يمتلكها الفرد، وهي ليست ما يمكن ان نتوصل اليها من خلال المتوسطات او الدرجة الشائعة لدى الافراد وانما هي استعدادات شخصية (personal Dispositions) تظهر على شكل سلوك فريد يتميز به الفرد عن غيره.

1. **سمات عامة او مشتركة (**Common traits**):**

وهي سمات افتراضية قابلة للقياس من خلال السمات الفردية او الحقيقية التي تدل على نوع خاص من البناء النفسي، وقد تكون هذه السمات شائعة بين عدد كبير من الافراد وفي حضارات متعددة لكنها توجد بدرجات متفاوتة بينهم لان الفارق فيها كميا وليس نوعياً، لذلك فانها ذات توزيع اعتدالي عندما تقاس عند عدد كبير من الافراد

وان السمة هي مجموعة من السلوكيات المترابطة التي تميل الى الحدوث معا وتهيئ الفرد وتدفعه الى سلوك معين يمكنالكشف عن قوتهااو درجتها من خلال فقرات المقياس ، ويتحدد وجود السمةتجريبياً او احصائيا من خلال الاستجابات المتكررة في مواقف متعددة ،ويمكن ان تعكس استجابات الفرد بعض خصائصه الذاتية او جانبا من التركيب النفسي الداخلي الذي يتصل بالسمة

**نظرية ريموندكاتل (**R. Cattel**) :**

يعد كاتل من علماء النفس الباحثين في ميدان سمات الشخصية بل هو أحد كبار مخططيها ومهندسيها لعقود ثلاثة تقريبا من الخمسينيات حتى السبعينيات

اهتم كاتل بدراسة الشخصية في ابعادها المتعددة إذ ينظر للشخصية وقياسها نظرة كلية متكاملة تعتمد استعمال وسائل احصائية متقدمة (التحليل العاملي) وقد تمكن من خلال هذه الوسائل الاحصائية تحديد مجموعة كبيرة من العوامل او السمات المستقلة التي يمكن عن طريقها وصف الشخصية في ابعادها المختلفة

وتشكل السمة وحدة بناء الشخصية في نظريته، او انها تمثل العنصر الاساس في بناء الشخصية (الشماع، 1977: 61). وقد عرض نوعين من السمات سمات اصلية مركزية (source traits) وقد عدد منها ست عشرة سمة بنى عليها اختباراته المعروفة باسم عوامل الشخصية (personality factors) واخرى فرعية (surface traits) كما جمع بين السمات المتناقضة في ازواجمتقابلة ودرس البيانات الخاصة عن طريق معاملات الارتباط وتحليلها .

وقد صنف كاتل السمات على اساس عدد الذين يمتلكونها الى:

**أ.سمات تفريدية:**

هي سمات خاصة بالفرد وتبرز في ميادين الاهتمامات والاتجاهات فلا يعيرها كاتل من اهتمامه، على سبيل المثال عن هذه السمات التفريدية شخص يتلذذ بالمشي حافي القدمين.

**ب.سمات مشتركة:**

سمات موجودة لدى الافراد الذين يشتركون في خبرات اجتماعية معينة، فالذكاء والقدرات العقلية هي سمات مشتركة بدرجات متباينة بين الافراد.

وثمة تصنيف اخر للسمات إذ يرى كاتل ان السمات يمكن تصنيفها على اساس تمييزها الى (القدرة، والمزاج، والحركية).

. سمات القدرة والتي تحدد كفاءة الفرد في العمل نحو هدف معين.

. سمات المزاج التي تحدد الأسلوب العام والفعاليات الشخصية وتتعلق بجوانب

تكوينية للاستجابة.

. سمات ديناميكية حركية تعنى بالدافعية والاهتمامات وبضمنها عوامل مثل الطموح والاهتمام باكتساب المعرفة او الممتلكات المادية. ونظام كاتل تأكيد على السمات الحركية.

وهناك تصنيف آخر للسمات على اساس مستواها من السطح الى العمق وهي:-

1. **السمات السطحية:** وهي سمات يعكسـها الفرد بأنماط او نماذج ثابتة في السلوك، مثل حب الاستـطلاع، والفـضول، والايـثار، والدافعـية، اي انـها مجـموعة من خصائص الشخصية نظرا لارتباطها بعضها ببعض, لكنها مع ذلك لاتكون عاملا لأنها تحدد بمصدر واحد.
2. **السمات المصدرية:**

العناصر الاساسية للشخصية تمثل السمات الاعمق في شخصية الفرد، وتقسم السمات المصدرية على قسمين:-

. سمات تكوينية تتعلق بالبناء الجسمي للشخص، ولاتكون بالضرورة فطرية تعتمد على فسلجة الكائن الحي. وتأتي بعضها من مصادر وراثية متعلقة بنمط معين من الافرازات الغدية.

. سمات بنائية تتأثر بالعوامل الاجتماعية والطبيعية في البيئة اي يكون للتنشئة الاجتماعية اثر في تكوينها.

**2.3 . نظرية ايزنك (**Eysenck**):**

كان توجه ايزنك نحو الانماط امرا ملحوظا اذ ان مفهوم الطرز والانماط يحتل مكانة مركزية في نظريته، فهو يعرف السمة على انها: تجمع ملحوظ او سمة ملحوظة من السمات، اي ان الطرز نوع من التنظيم اكثر عمومية وشمولا ويضم السمة بوصفها جزءا مكونا .

وقد استعمل ايزنك بعدين من ابعاد الشخصية على انها كل الشخصية ، وربطها بالنظرية القديمة حول الامزجة التي وصفها ابو قراط . وقد نحا ايزنك نحو كاتل في استخدام التحليل العاملي في العديد من الدراسات لان مصطلح الشخصية يتسم بعمومية واسعة بحيث يبدو غير قابل للمعالجة العلمية، فحاول تنظيم دليل يوحي بالقدرة على تحليل الشخصية الى بعدين اساسينهما بعد الانبساط- الانطواء وبعد الانفعال-الاتزان، وامكانية تحديد انماط الشخصية بتقاطع هذين المتصلين عموديا ، وينطوي ذلك على ان كل شخص لابد وان يكون له مكان محدد على كل بعد من هذه الأبعاد وكما موضح في الشكل

**انفعال**

**نمط نمط**

**الانبساط- الانفعال الانطواء- الانفعال نمط انبساط نمط انطواء**

**نمط نمط**

**الانبساط- الاتزان الانطواء- الاتزان**

**اتزان**